

82 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) أول من نقل علم

الكلام (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد اه في درس ماضي في موضوع الاهواء نشأت الاهواء والاحتراق والبدع اه تحدثنا في رقم سبعة وستين - [00:00:00](#)

عن اول من نقل علم الكلام من خراسان الى العراق. وذكر اهل العلم ان اول من نقل علم الكلام من الخراسان الى العراق ابو علي الثقفي الخراساني والمسألة فيها لبس لان هناك في نشأة الكلام ونشأة التجهم - [00:00:19](#)

فعلم الكلام جاء او آآ يعني انتقل الى العالم الاسلامي على مرحلتين المرحلة الاولى علم الكلام الاول الذي نشأ على يد الجهمية وهذا بدأ في خراسان ثم انتقل الى العراق - [00:00:39](#)

مذهب الجهمية بدأ في خراسان ثم انتقل الى العراق والمرحلة الثانية مرحلة نشوء علم الكلام الجديد وهو مذهب الكلائية والاشاعرة الماتوردية فهذا بالعكس بدأ في العراق ثم انتقل فيما بعد الخراسان - [00:00:59](#)

ثم انتقل الى خراسان وهذا هو المقصود اه قول الضبع ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد ابو علي الثقفي من العراق. يعني جدل شاعر ما تريديه ثم ننتقل الى بدع المقابرية التي هي - [00:01:20](#)

من عمل الرافضة المقصود من بدع المقابرية البدع التي تعمل عند المقابر. بشتى اصنافها. سواء ما قصد به الاموات او ما عمل حول قبور من التجسيس ووضع المشاهد جبي الاموال وغير ذلك مما هو معروف. فبدع المقابرية - [00:01:40](#)

شاهد والمزارات لم تظهر ولم تشتهر بين الامة رغم وظوء ظهور الاهواء الكثيرة الا انها لم تظهر وتشتهر الا في القرن الرابع الهجري وما بعده ومع ظهور الخوارج مبكرا وظهور بدع الشيعة مبكرة وظهور بدع القدرية وقدر بدع المعتزلة - [00:02:03](#)

الجهمية والكلائية ومع ذلك فان البدع المقابرية لم تكن تعرف الا في حالات نادرة وبشكل خفي من بعض الراهبة مثل بدعة بناء على القبور اتخاذها مساجد والصلاة فيها والصلاة عندها والصلاة اليها والدعاء والنذر والذبح لها ولاهلها ودعاء الاموات - [00:02:26](#)

من دون الله عز وجل والطواف بها ونحو ذلك. كل هذه البدع حادثة ولم تنتشر الا بعد القرون الثلاثة الفاضلة. رغم ان كثيرا من انتشرت قبل ذلك ووجودها بين الرافضة كان مغمورا وكانت كل ما ظهرت قمعها اهل العلم والحسبة - [00:02:51](#)

في القرن الاول والثاني والثالث. ظهرت من الرافضة حتى في القرن الاول بعض العناية بالبدع مثل مآتم واول ما عمل الرافضة ماء المآتم على قبر الحسين فلما علم به الولاة اخذوهم بحزم وقوة. فكانوا لا يعملون ذلك الا ليلا - [00:03:10](#)

ثم شاعت في القرن الثالث هذه البدع لما كانت او قامت للرافضة دويلات لما قامت دويلات الباطنية من العبيدية والبوهية وغيرها الاسماعيلية نشروا بدع المشاهد والقبور والاثار والموالد والاحتفالات البدعية - [00:03:36](#)

تركيا ثم ايضا لما اشتهرت الطرق الصوفية في القرن الرابع خاصة في اخره اه واختلطت بكثير من المبادئ الهدامة خاصة الباطنية والجهمية والتشيع ايضا لما اختلطت الطرق بهذه المذاهب نشرت البدع عن طريق الطرق - [00:03:54](#)

ولذلك ناجي لا نجد في القرون الثلاثة الفاضلة الاشارة الى بدع القبور ولا الحديث عنها لا بكلام قليل ولا كثير الا في حالات جدا تجدها احداث تاريخية معينة بانه مثلا والي الفلاني وجد من يعمل بدعة فلانية فقطى عليه الى اخره - [00:04:15](#)

وايضا مما وجد من اشياء قليلة مثل امر المأمون في بعض البدع صحيح انه امر ببعض البدع لكن لم تصل الى حد البدع الشنيعة التي

قال بها الرافضة المأمون مثلا امر ببعض الادعية بعد الصلاة الزم بها ادعية بدعية - [00:04:33](#)

واباح لبعض الشيعة والرافضة ان يعملوا بعض البدع لكن مع ذلك كانت مغمورة ولم تشتهر ولم تنتشر. والناس كانوا يردونها ولا يقبلونها قال شيخ الاسلام ابن تيمية ما احفظ لا عن صاحب يعني عن صحابي وعلى ولا عن تابع ولا عن امام معروف انه استحب -

[00:04:50](#)

قصد شيء من القبور الدعا عنده ولا روي احد من ذلك ولا روى احد من ذلك شيئا. لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا

عن احد من الائمة - [00:05:10](#)

ثم قال نعم صار في نحو المنة الثالثة يوجد متفرقا من كلام بعض الناس فلان ترجى الاجابة عند قبره وفلان يدعى عند قبره ونحو

ذلك. يعني بمعنى اشارات بسيطة جدا. ربما يقصد بها معاني صحيحة. لكنها اختلطت - [00:05:20](#)

فيها البدعة في المعنى الصحيح وعليه فان اول من ابتدع تعظيم القبور والبناء والمشاهد وما زارتهم الرافضة الباطنية ودويلاتهم ثم الصوفية بطرقها واتجاهاتها ومدارسها الفلسفية والمقابل وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية بكلام طويل وذكرت شيئا منه فليرجع اليه

فهو مفيد جدا - [00:05:41](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وصلنا الى رقم كم اول من نقل علم الكلام المشرق الى بلاد الحرم

والمغرب طبعنا نحن نعرف ان علم الكلام من العلوم الطارئة - [00:06:03](#)

ان كثير من بلاد المسلمين كانت سالمة. اولا كانت بلاد المسلمين كلها سالمة من علم الكلام. حتى نشأ في القرن الثاني الهجري طبعنا

وجدت الخوارج والشيعة والقدرية لكنها لم تتسع وكانت في مواطن ضيقة القدرية اول ما بدأت في البصرة - [00:06:20](#)

ثم انت قلت الى الشام وبقية الفرق ايضا بدأت الجهمية كذلك بدأت في تلك المناطق اي في العراق. وفي خراسان. المعتزلة بدت في

العراق والجهمية بدأت في فرسان. وبقيت بلاد المسلمين كانت سالمة في - [00:06:39](#)

كانت سالمة في الجملة ولذلك ذكر السلف متى انتشرت هذه الاوبئة الى بلاد المسلمين السالمة؟ فيقول يا اهل العلم بقيت بلاد الحرم

والمغرب سالمة من علم الكلام مدة طويلة حتى نقل ذلك ابو ذر الهروي - [00:06:57](#)

المتوفي سنة اربع مئة واربعة وثلاثين وهذا يعني انه ما نقل هذا الامر الا في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس. اي بعد القرن

الرابع ويعني هذا ان علم الكلام علم مبتدع لم تعم به البلوى الا في القرن الخامس وما بعده - [00:07:20](#)

وهذا دليل على ان المتكلمين الذين يتشدقون الان بانهم لهم اصول عند السلف انهم ليسوا بصادفين من المنصف منهم عرف عرفوا

انفسهم بانهم بعد القرن الثالث وان كانوا سموا انفسهم باهل السنة والجماعة كما قال المتأخرون منهم حينما عرفوا اهل السنة

والجماعة قالوا اهل السنة والجماعة هم - [00:07:38](#)

ابي حسن ابي الحسن الاشعري وابي منصور الماتوريدي ومعنى هذا ان قرون الثلاثة الفاضلة ليست من اهل السنة والجماعة على هذا

التعريف لان الاشعري والماتوريدي اه كل منهما نشأ مذهبه في القرن الرابع الهجري - [00:08:00](#)

هذا دليل على ان علم الكلام طارئ وانه بدعة وان كثيرا من بلاد المسلمين بقيت سالمة الى القرن الخامس وبعضها الى القرن السادس

ما كانوا يعرفون علم الكلام. كانوا على الفطرة - [00:08:17](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية وكان ابو ذر الهروي قد اخذ طريقة الباقلاني وادخلها الى الحرم ويقال انه اول من ادخلها الى الحرم. وعنه اخذ

ذلك من اخذه من اهل المغرب - [00:08:31](#)

المغاربة اذا ما خسر ما عرفوا علم الكلام الا في القرن الخامس وما بعده. ولذلك تجدون مؤلفات المغاربة العقيدة في القرن الثالث

والرابع اسلم من من مؤلفات المتكلمين المشاركة. بل ما يوجد عندهم شيء من علم الكلام - [00:08:41](#)

لو تأملتم مؤلفات المغاربة في العقيدة ما فيها نزعة كلامية هم على مذهب السلف في القرن الرابع وبداية القرن الخامس يقول وعنه

اخذ ذلك من اخذ من المغرب فانه كانوا يسمعون عليه البخاري ويأخذون ذلك عنه كما اخذه ابو الوليد الباجي من اوائل المتكلمين في

بلاد المغرب ثم - [00:09:02](#)

الى العراق فاخذ طريقة الباقلاني عن ابي جعفر السماني الحنفي قاضي الموصل صاحب بن ابي بن الباقلاني وقال يعني يعني شيخ الاسلام ابن تيمية قال يعني الهروي وسمعت الحسن بن ابي امامة المالكي يقول سمعت ابي يقول لعن الله - [00:09:24](#) ابا ذر الهروي فانه اول من حمل الكلام الى الحرم واول من بثه في المغاربة قال شيخ الاسلام ابو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بالحديث طبعاً كلمة يعني آ الهروي فيها نظر يحتاج انا نتأملها في الحقيقة - [00:09:43](#)

اه يعني الهروي هون اللي بين قوسين. اه قال شيخ الاسلام ابن تيمية ابو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بالحديث والسنة وانتصابه لرواية البخاري عن شيوخ الثلاثة وغير ذلك من المحاسن والفضائل ما مما هو معروف به. طبعاً هذا من من من المناهج التي - [00:10:05](#)

ينهجه السلف في تقويم المخالف شيخ الاسلام ابن تيمية كثيراً ما ينصف خصوم اهل السنة والجماعة الذين خصموهم في بعض اصول الدين. لا الذين خرجوا عن السنة جملة او اطلاقاً. بل ينصف هؤلاء المهولة - [00:10:25](#) الذين خرجوا عن تأول خاصة الاشاعرة يقول وكان قد قدم الى بغداد من هراة فاخذ طريقة ابن الباقلاني وحملها الى الحرم فتكلم في فيه وفي طريقته من تكلم كابي نصر الشجزي - [00:10:42](#)

الى اخره ثم قال ثم ان من هؤلاء ثم انه ما من هؤلاء الا من له في الاسلام مساعي مشكورة وحسنات مبرورة. وله في الرد على كثير من اهل اللاحاد والبدع. والانتصار لكثير من اهل السنة والدين ما لا يخفى على من عرف احوالهم وتكلم فيهم - [00:10:56](#) بعلم وصدق وعدل وانصاف. لكن لما التبس عليهم هذا الاصل مأخوذ ابتداء من المعتزلة. وهم فظلاء وعقلاء احتاجوا الى طرده والالتزام الى طبعاً الذين هم فظلاء وعقلاء الذين جادلوا المعتزلة كاوائل الاشاعرة والكلابية. يحتاج الى طرده والتزام لوازمه فلزمهم بسبب - [00:11:17](#)

من الاقوال ما انكره المسلمون من اهل العلم والدين. وصار الناس بسبب ذلك ما من منهم من يعظم من منهم من يعظمهم لما لهم من المحاسن والفضائل يعظم اهل الكلام من الاشاعرة ومن سلك سبيلهم. ومنهم من يذمهم لما وقع في كلامهم من البدع والباطل. وخيار الامور اوسطها. يذمون يعني - [00:11:37](#)

فيما اخطأوا فيه ويخطئون وينصفون فيما اصابوا فيه. هذا ليس قاعدة في كل اهل البدع. بل اهل البدع المؤولة المتأولة الذين ما وقعوا في البدع العظام البدع الكبيرة المكفرة ونحوها - [00:11:57](#) اما من وقع في بدعة عن تأول وله من العلم والفضل والحسنات والجهاد والدفاع عن الاسلام ما ما يشفع له فلا بد من انصافه وليت طلاب العلم يترسم هذه القاعدة التي عليها سائر السلف - [00:12:17](#)

حتى غير شيخ الاسلام ابن تيمية ممن سبقوه او لحقوه هذه قاعدتهم يفرقون بين العالم الراسخ من اهل الحديث الذي ظهر صدق وظهر ولاءه للاسلام وولائه للسنة والجماعة وان وقع في زلات او في تأويلات او انتسب الى شاعر ما تريديّة وبين من - [00:12:33](#) الاصل فيها الابتداء من غلاة اهل الكلام وغلاة اهل البدع يفرقون بين هذا وذاك ينصفون الطائفة الاولى ويبدعون الاخرى ويحذرون منهم اه السبعين ابتداء ما يسمى بمشهد علي رضي الله عنه. وهذا من بدع الرافضة - [00:12:54](#)

والمشهد بالنجف وقد ظهر هذا المشهد ايام بني بوية بنو بويه من الشيعة وهم اي هؤلاء ممن روج البدع في وقت مبكر وقد صنع هذا المشهد الرافضة على عادتهم في القرن الرابع - [00:13:14](#) واهل العلم كما هو معروف متفقون على انه ليس ما يشيرون اليه هو قبر علي رضي الله عنه بل ان بل انه بل قيل انه هو قبر المغيرة بن شعبة - [00:13:35](#)

طبعاً المغيرة تلعه الرافضة فكأنهم ابتلوا بان يعبدوا خصمهم او يتعلق بخصمهم وهذا كثير عند اهل البدع كثيراً ما نجد ان بعض اهل البدع يتعلقون بقبر قد لا يكون فيه احد. احياناً يكون فيه حيوان. احياناً يكون فيه حمار - [00:13:50](#) احياناً يكون في شخص هو عدو لهم وهذا كثير عند التحقيق ثبت ثبت ان الله عز وجل يبتلي هؤلاء بان يتعلقوا بمثل هذه الامور المشينة قال شيخ الاسلام واما المشهد الذي بالنجف فاهل معرفة متفقون على انه ليس بقبر علي. بل قيل انه قبر المغيرة بن شعبة

ولم يكن يكن احد يذكر ان هذا - 00:14:11

قبر علي ولا يقصده احد اكثر من ثلاثمائة سنة مع كثرة المسلمين من اهل البيت والشيعه وغيرهم حكمهم بالكوفة اي انهم حكموا بالكوفة انما اتخذ ذلك مشهدا في ملكه اتخذ ذلك مشهدا في ملك بني بويه الاعاجم. بعد موت علي باكثر من ثلاث مئة سنة -

00:14:38

اه الحادي والسبعين اه وضع الاحاديث المكتوبة على في موضوع زيارة المشاهد والقبور. طبعاً كل بدعة تنشأ ينشأ معها شيء من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه قاعدة عند اهل الاهواء. كلما احدثوا بدعة من الدين كذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم فيها. ووضعوا لها من الاحاديث ما لم يكن - 00:15:03

ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك ما من بدعة كبرى الان من البدع المشهورة الا نجد من اسباب تلبيس اصحابها على عامة المسلمين انهم وضعوا احاديث ترغب الناس في هذه البدع وتجلبهم اليها وتعلقهم بها من دون الله عز وجل - 00:15:26 والبسطاء من العامة لا يعرفون التمييز بين الصحيح والظعيف. ويظنون ان هذه احاديث صحيحة فيقعون في مثل ما وقع وقع فيه كثير من المسلمين الان فاول من وضع الاحاديث في زيارة المشاهد والقبور هم الرافضة والمتصوفة. وذلك بعد المئة الثالثة من الهجرة. وقد ذكر الشيخ الاسلام ابن تيمية ان اول من وضع الاحاديث - 00:15:45

في هذه الامور في في في السفر بزيارة المشاهد التي على القبور اهل البدع من الرافضة ونحوهم وقالوا والاحاديث الكثيرة المروية في زيارة في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفة بل موضوعة - 00:16:07

والثاني والسبعين ابتدع ما يسمى بقبر الخليل وما يفعل عنده من البدع. واول من ابتدع ما يسمى بقبر الخليل آ اول ما ابتدع في القرن الرابع قال شيخ الاسلام في ذلك وقد قيل انه اول ما ظهر في سنة بضع وثلاثين - 00:16:22 في خلافة المقتدر المقتول سنة ثلاث مئة وعشرين يعني كانوا بضع ثلاثين وثلاث مئة لما حدث ذلك في الاسلام حوادث كبيرة استطال الكفار والمنافقون على اهل الاسلام في ذلك الوقت - 00:16:41

ومن البدع ما هو من عمل النصارى بدع القبور والمشاهد توافق ما عليه النصارى في التعلق الاشخاص وتقديس الاشخاص فلذلك عملوا جهدهم وخاصة لما استولوا على بعض بلاد المسلمين في اول القرن الخامس في جهة الشام - 00:16:58

اه قد عنوا بما يسمونه بمقدساتهم كحجرة الخليل قال شيخ الاسلام ابن تيمية اتخذ حجرة الخليل عليه السلام معبدا من عمل النصارى في اول في اواخر المئة الرابعة حين استولوا على سواحل الشام وفلسطين - 00:17:21

المقدس من يد الرافضة حكام مصر انذاك وقد نقبوا الحجرة وجعلوا لها بابا. فكان اتخاذ ذلك معبدا من عمل النصارى ليس من عمل سلف الامة وخيارها كذلك ما يسمى ابتدع ما يسمى بمشهد الحسين رضي الله عنه - 00:17:35

وذلك بالقاهرة وبغسلان ايضا. فهذا المشهد مبتدع حادث من وثنيات الباطنية العبيدية. الرافضة وابتدع بعد سنة اربع مئة وتسعين للهجرة في نهاية القرن الخامس قال شيخ الاسلام ومن هذا الباب نقل ناقل ان هذا القبر الذي بالقاهرة مشهد الحسين رضي الله عنه بل وكذلك مشاهد غير هذا مضافة الى قبر الحسين رضي الله عنه - 00:17:53

فانه معلوم باتفاق الناس ان هذا المشهد بني عام بضع واربعين وخمسمائة وانه نقل من مشهد بعسقلان وان ذلك المشهد بعسقلان كان قد احدث بعد التسعين والاربعمائة. فاصل هذا المشهد القاهري هو ذلك المشهد العسقلاني. وذلك العسقلاني محدث - 00:18:15

بعد مقتل الحسين باكثر من اربعمائة وثلاثين سنة. وهذا القاهري محدث بعد مقتله بقريب من خمس مئة سنة. وهذا مما لم يتنازع فيه اثنان ممن تكلم في هذا الباب من اهل العلم على اختلاف اصنامهم باصنافهم كاهل الحديث ومصنفي اخبار القاهرة ومصنف التواريخ

- 00:18:35

وما نقله اهل العلم طبقة عن طبقة. فمثل هذا مستفيض عندهم. وهذا بينهم مشهور متواتر. سواء قيل اضافتها الى الحسين صدق او كذب لم يتنازعوا انه نقل من عسقلان في اواخر الدولة العبيدية - 00:18:55

الشاهد من ذلك ان هذه البدع بدع القبور والمشاهد والاثار لم تكن موجودة في القرن الاول ولا الثاني وجد شيء منها قليل عند

الرافضة في القرن الثالث لكنها ما اشتهرت الا في القرن الرابع - [00:19:12](#)

ما اشتهرت الا في القرن الرابع خارج القرون الفاضلة وما اشتهرت الله حينما تمكنت دويلات الرافضة وتمكن النصارى من بعض بلاد

وما من بلد تتمكن فيه اهل الاهواء الا ويغرس فيها البدع - [00:19:29](#)

ويشهرها وينتصروا لها بل عنده من عنده نزعة بدعية نزعة بدعية وان كان من اهل السنة اذا ابتلي المسلمون به تساهل في البدعة

كما حدث من المأموم المأمون تساهل في البدع بل روجها. روج التشيع وروج الاعتزال. وهذا دليل على خطورة البدعة - [00:19:47](#)

خطورة البدع على المسلمين وعلى انتشارها وخطورة انتشار البدعة بينهم. خاصة من يكون له حل وعقد من الولاة والعلماء والمقتدى

بهم والدعاة كما يسمون في عصرنا هذا نكتفي بهذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:09](#)